

د. دانيال ك. داركو، إنجيل لوقا، الجلسة 20، الممتلكات والمؤمن لوقا 12: 13-34

دان داركو وتيد هيل دبراندت © 2024

هذا هو الدكتور دانيال داركو في تعليمه عن إنجيل لوقا. هذه هي الجلسة رقم 20، الممتلكات والإمدادات
لوقا 12: 13-34.

عن إنجيل لوقا Biblica أهلاً بكم مرة أخرى في سلسلة محاضرات التعلم الإلكتروني

في المحاضرات السابقة، نظرنا إلى بعض تعاليم يسوع، ويتحدث الجزء الأخير من الجلسة الأخيرة عن استعداد
، التلمذة. وبينما نواصل الرحلة التي بدأها يسوع في لوقا، الإصحاح 5، متجهًا نحو الإصحاح 9، الآية 51
متجهًا نحو أورشليم، سنرى بعض الأشياء تتكشف في هذه الرحلة من الجليل إلى أورشليم. وفي رواية الرحلة
تلك، وفي الطريقة التي يرسم بها لوقا الرواية التي يحضرنا بها إلى هذه الجلسة، أطلقت على الجلسة الأوسع
نطاقًا عنوان الاستعداد للدينونة القادمة.

ولكن الجلسة الفرعية التي نتناولها تحديدًا في هذه المحاضرة هي الجلسة التي تتناول الممتلكات والإمدادات
لذا، فلنبدأ سريعًا في قراءة النص. قبل أن أقرأ النص، أود أن أقدم لكم خريطة للتفكير في هذا الموضوع الذي
أسميته الممتلكات والإمدادات في الملكوت.

سوف يلفت لوقا انتباهنا إلى حقيقة مفادها أنه في منافسة بين يسوع وحشد من الناس، كان يأتي شخص ما
، ويتدخل، إن شئت، ويقاطع المحادثة ويطرح سؤالاً عن الميراث. ويبدو أن هذا قد أثار يسوع لأن يسوع
بصفته يسوع، بدا وكأنه يرى من خلال هذا الشخص ومن أين يأتي السؤال. لذا، فإن الجزء الأول الذي سننظر
فيه هو سؤال الميراث وكيف سيتناول يسوع هذه القضية.

كما سنرى كيف بنى يسوع على ذلك الأمر ليتناول قضية التملك بإعطاء مثل أطلقنا عليه غالبًا مثل الغني
الأحمق. وبعد ذلك، وبينما أقرأ النص، أرجو أن يكون لديك تلك الخريطة الذهنية التي سيتحدث عنها يسوع
بعد ذلك إذا كان الأمر يتعلق بالرعاية أو الاهتمام باحتياجاتنا التي تدفعنا إلى الحاجة أو الرغبة الشديدة في
الأشياء، فيجب على المرء أن يكون حريصًا على وضع القلق في المكان الصحيح. ويستمر في إظهار، كما سأقرأ
قريبًا، أنه في الواقع، إذا كان هناك مكان يمكن الاعتماد عليه فيما يتعلق بتدبير المستقبل، فربما يكون المكان
الذي يجب أن نثق فيه هو الثقة في الله، الذي لديه القدرة على التدبير.

في الجلسة الأخيرة من هذه الفقرة، سننظر في كيفية اختتام يسوع لهذه العبارة بتحدي الجمهور. ورغم أن
شخصًا واحدًا طرح السؤال، فإن تحديه سيذهب إلى الجمهور، الذي نعتقد أن التلاميذ أنفسهم كانوا جزءًا
، منه، للبدء في إخبارهم بما يحتاجون إلى التركيز عليه في السعي النبيل. لذا فلنبدأ في النظر في الفصل 12
الآيات 13 إلى 15. الجلسة التي أضعتها هنا على المخطط هي الأولى حيث يجلب البحث عن الميراث يسوع
للحديث عن موضوع الجشع، وأنا أقرأ من لوقا الفصل 12، الآيات 13 إلى 15

قال له أحد الحاضرين يا معلم قل لأخي أن يقسم معي الميراث فقال له رجل جعلني عليكم قاضيا ومحكما
وقال لهم احترزوا واحذروا من كل طمع لأن حياة الإنسان لا تتلخص في وفرة ممتلكاته لذا لاحظ هذا السطر
السطر الأخير في هذا الخطاب يبدو أن السؤال سيدفع يسوع إلى معالجة الأطروحة المركزية هنا الحياة لا
تتلخص في وفرة الممتلكات يبدو أن ما يحدث في هذا المقطع جدير بالملاحظة

أولاً، عندما تنظر إلى الآية 13، ترى أن الشخص الذي لم يُذكر اسمه والذي جاء إلى يسوع يشير إليه كمعلم أو حاخام، مما يشير إلى أن هذا الشخص يعترف بسلطة يسوع في أمور الناموس. كما يشير السؤال التالي إلينا إلى أن الشخص الذي يطرح هذا السؤال يعتقد أن يسوع سيكون حكماً جيداً لما يتطلبه القانون ويساعد في فرض القانون. ترى أن هذه الملاحظة ليسوع كمعلم وشخص لديه السلطة لفرض القوانين المنصوص عليها، كما وضعتها على الشاشة لك في سفر التثنية والعدد فيما يتعلق بالميثاق، ستجعل يسوع يبدأ في طرح السؤال لماذا يأتي شخص ما إلي ويسأل أسئلة حول الممتلكات المادية؟ قبل ذلك، أخبرنا لوقا أن يسوع أخبر التلاميذ بوضوح أنه في أمور الملكوت، يجب على المرء أن يكون حذراً ومستعداً للبساطة.

إن أعمال الملكوت لا تتعلق ولا تتطلب ولا تعكس هذا المفهوم المادي الكامل لجمع الثروة لكي يشعر المرء بأهميته. والآن، من الوهلة الأولى، ينبغي للمرء أن يقول إن هذا سؤال مشروع. في الواقع، إذا توفي الوالدان وهناك ممتلكات للإخوة وعامل أحدهم الأخ بشكل غير عادل، فما هي المشكلة التي يجب أن يواجهها هذا الشخص ليأتي إلى يسوع ويقول له: "أعترف بسلطة قادرة على تفسير الشريعة، ويمكن لهذا الشخص أن يساعدني وبالتالي أطلب من يسوع أن يساعد في إنفاذ الشريعة وحمل الأخ على فعل ما هو صحيح".

في الظاهر، لا ينبغي أن يشكل هذا مشكلة. ولكن المشكلة هي أن يسوع يبدو وكأنه رأى ما هو أبعد من ذلك ويبدو أن رد يسوع يوحي لنا بأنه يرى ما هو أبعد من هذا السؤال شخصاً ليس لديه بالضرورة حاجة ولكن ربما يكون مهتماً بخلق درجة من التكافؤ مع الأخ.

إذا كان الأمر كذلك، فإننا نتحدث عن شخص لديه ما يكفيه ولكنه يريد المزيد. لا ينبغي أن يُقرأ رد يسوع على أنه إيجابي. في الواقع، عندما قال يسوع "الرجل الذي جعلني قاضياً أو محكماً عليكم"، فمن المفترض أن يُقرأ ذلك ليس بوضوح تام في اللغة الإنجليزية، على أنه توبيخ لشخص يطلب من المعلم أن يفعل ما لا يدعو إليه.

إن مهمته الأساسية باسم الله ليست الانخراط في هذه المهمة المعتادة المتمثلة في محاولة الناس توزيع الثروة والممتلكات وإعادة توزيعها. إن يسوع مهتم بمسألة التوازن هذه، ولهذا نرى هنا أن يسوع سيتوجه مباشرة إلى الموضوع ويتعامل مع القضية. وهناك أمر آخر يجب ملاحظته في خطاب لوقا هنا وهو هذا

إن لوقا، مثل متى، يشير إلى الله بصورة خيالية للأب، ويشير أحياناً إلى التلاميذ بلغة الإخوة تقريباً. حتى أنه عندما جاءت أم يسوع وإخوته إليه، أخبرنا لوقا أن يسوع قال إن أولئك الذين هم أقربائي الحقيقيون، إذا جاز التعبير، هم أولئك الذين هم التلاميذ الحقيقيون. ولكن هنا في هذا المقطع، دعونا ننظر إلى كيفية صياغة لوقا للغة.

إن الشخص الذي لم يذكر اسمه والذي يسأل يسوع يشير إلى الأخ. الشخص الذي يريد أن يخلقه، حتى في أمور الممتلكات المادية، هو الأخ. وهذا ما لا يهتم به يسوع.

ليس لأنه غير مهتم بالقرابة الطبيعية. بالطبع، إنه مهتم بالقرابة الطبيعية. لكنه غير مهتم بهذه التجارة المتعلقة بالممتلكات المادية ومساعدة الناس على الحصول على المزيد من الممتلكات المادية.

بالنسبة له، كما سنرى فيما يلي، سيكون هذا سعيًا خاطئًا في الحياة. إذا كان هناك شيء يجب السعي إليه، فلا بد أن يكون شيئاً أكثر من ذلك، أي ملكوت الله. وهذا يقودني إلى الجزء التالي من المقطع، حيث سيدير يسوع المحادثة، وهو يعلم أن الجمهور والتلاميذ سيستمعون ويعطون مثلاً

وهذا ما نطلق عليه مثل الغني الأحمق، وهو كالتالي: فقال لهم مثلاً قائلاً: أرض الغني أثمرت

فقال لنفسه ماذا أفعل؟ لأنه ليس لي مكان أجمع فيه محاصيلي. فقال: أفعل هذا: أهدم قيودي وأبني أخرى".
"أعظم منها"

"وهناك سأخزن كل قمحي وخيراتي. لاحظ الإشارات من منظور الشخص الأول، والعقل، والعين—الآية 19"

:وأقول لنفسي، يا نفسي، لك خيرات كثيرة مدخرة لسنين عديدة. استريحي وكلي واشربي وفرحي. فقال له الله: يا غبي، هذه الليلة تطلب نفسك منك والأشياء التي أعددتها لمن تكون؟ هكذا يكون من يكتز لنفسه ولا يكون غنياً عند الله.

هنا، ستجد ما تسعى بداية هذه الفقرة إلى نقله. إذا كان الرجل مهتمًا جدًا بالممتلكات المادية، فإن يسوع يحاول أن يقول، كن حذرًا بشأن المكان الذي تضع فيه أولوياتك في الحياة. ومن هنا جاءت هذه المثل

سأسلط الضوء على أمرين من هذه المثل. أولاً، سأسلط الضوء على بعض الملاحظات الرئيسية التي ينبغي لنا أن نستنتجها من هذه المثل على وجه التحديد. وثانياً، سأسلط الضوء على بعض الدروس التي ينبغي لنا أن نتعلمها من هذه المثل.

الآن، دعونا ننتقل إلى النظر في بعض الملاحظات الرئيسية في المثل. خمسة أشياء. يبدأ المرء في إدراك أن صاحب الأرض الغني لم يذكر اسمه في المثل.

ولقد جاء هذا المالك الغني الذي لم يذكر اسمه من بين الحشد. ونلاحظ أيضًا من المثل أن لوقا يريد التأكيد على أن يسوع كان حريصًا على ملاحظة أن الأرض هي التي تنتج محاصيل كثيرة. وليس مالك الأرض هو الذي ينتج المحاصيل.

إن القول بأن الأرض أنتجت محاصيل كثيرة في العالم الزراعي يعني أن الله أمد الأرض بالمطر. لقد جعل الله الأرض خصبة. لقد بارك الله هذا الرجل بأن تكون له وفرة من المحاصيل.

لذا، إذا كانت الأرض تنتج هذه المحاصيل، فلماذا يأتي هذا التأكيد المتكرر علي؟ عندما أتيت إلى أمريكا، تعلمت بعض الأقوال التي تقول شيئًا يؤثر علي، أنا، ونفسي أو شيئًا يؤكد ما أسميه فلسفة الأنا. يبدو أن هذا الرجل كان يعيش ذلك.

ولكن مثل لوقا يذكرنا بشيء هنا. كلا، لم يكن الإنسان هو الذي أنتج المحاصيل، بل كانت الأرض هي التي أنتج المحاصيل.

الشيء الآخر الذي نجده هنا هو أن هذا ليس رجلاً لم تنتج أرضه ما يكفي. بل إن رغبته في المزيد كانت نابعة من الوفرة. والواقع أن حقيقة أنه رأى المزيد من أرضه هي السبب الذي جعله يريد المزيد.

ولذلك، تحول إلى هذا التفكير الاستراتيجي تقريبًا قائلاً: نعم، لدي ما يكفي هنا. ولأن لدي ما يكفي، فأنا الآن أتخذ خطوات حسابية حتى أتمكن من اتخاذ الترتيبات اللازمة لزيادة إنتاجي وعيش حياة طيبة. ونرى أنه، حتى في المثل، يبدأ في تقديم هذه الملاحظة مع التركيز على الذات.

عندما يتشاور مع نفسه، فإنه سيقول، سأصنع هذا بنفسه، وسأهدم المحظورات، وسأبني المزيد، وسأحصل على المزيد من الحصاد. لاحظ الآن أن لوقا يخبرنا في المثل أنه عندما يتحدث عن الزيادة في المستقبل، فإنه ينسبها إلى نفسه. ولكن في بداية المثل، كانت الأرض هي التي أنتجت.

لذا، تبدأ في رؤية بعض الديناميكيات المثيرة للاهتمام في هذه الحكاية والسرد. تبدأ في رؤية هذا الرجل الذي يقول، الأمر كله يتعلق بي. سأهدمه

ثم التفت إلى نفسه وقال: هل تعلم ماذا؟ سأقول الآن إنني أستطيع الاسترخاء. أستطيع أن أكل. أستطيع أن أشرب.

أستطيع أن أعيش حياة طيبة. يقدم يسوع هذه الأمثال، هذا المثل بالذات، ردًا على سؤال رجل من الحشد قال، يا معلم، هل تستطيع أن تساعدني في الحصول على نصيبي من الممتلكات، نصيبي من الميراث من أخي؟ من الممكن أن يسوع يعرف بالفعل أن هذا الرجل قد سئم. ومن الممكن أيضًا أن يسوع كان مدركًا أنه في الحشد الذي كان يتحدث إليه، سيكون هناك عدد لا يحصى من الناس الذين يبدو أن لديهم نفس الدوافع. فكلما زاد ما يملكونه، زاد رغبتهم في الحصول على المزيد.

كلما زادت لديهم الثقة بالنفس، كلما بنوا المزيد منها بناءً على تنبؤات خاطئة. ذلك الشعور الزائف بالثقة "الذي يقول": أنا أتحكم في المستقبل. سأكتشف كيف سيحمل المستقبل، وسأحدد اتجاه المستقبل

كما ترى، فإن يسوع يتطرق إلى أمر ما هنا. ففي ملكوت الله، ليس من الواجب عليك أن تسمح للناس بأن يتنمروا عليك ويستغلوا ما يخصك. كلا، هذه ليست وجهة نظر يسوع

إن يسوع سوف يوجه حديثه إلى أمور ذات أولوية في الحياة. ما الدروس التي يمكننا أن نتعلمها بسرعة من هذا المقطع بالذات؟ هنا نجد بعض الأمور المثيرة للاهتمام. قد يظن المرء ظاهريًا أن صاحب الأرض كان مفكرًا استراتيجيًا يعرف فقط التنبؤ بالمستقبل ويريد التأكد من أنه يخطط للمستقبل

في الواقع، نشأت في بيت تجاري، وعندما قرأت هذا النص، شعرت وكأنني أقول: يا إلهي، هذا هو ما يفترض أن يفعله المفكر التجاري الجيد. لدي المزيد، ويمكنني أن أحقق المزيد في المستقبل. لذا، قمت بوضع الشروط

، يُطلق على ذلك اسم "التوقعات". "إذا كنت قادرًا على وضع توقعات جيدة لتوقعاتك وتنفيذ خططك جيدًا، فستتمكن في الواقع من السير بسلاسة في المستقبل مع الحد الأدنى من المفاجآت. أوه، نعم، هذا هو التفكير التجاري الجيد

إن أولئك الذين سمعوني أتحدث عن القيادة في مختلف المنصات يدركون أنني أتصرف على هذا النحو. ولكن كما ترون، أجد نفسي، مثل أغلبكم، عندما نغمس في هذا التفكير، نتورط في مشكلة التفكير وكأننا. حتى في الأمور التي يتعين علينا فيها الاعتماد بشكل مطلق على الله ومبادئ الملكوت، فإننا نملك بطريقة ما السيطرة

ما مدى قدرتنا على التحكم في المستقبل؟ لقد فاجأتنا الحياة كثيرًا. في بعض الأحيان، يحدث ذلك بعد دقيقتين من المطالبة الكبرى. وفي أحيان أخرى، يحدث ذلك بعد يوم واحد من المطالبة الكبرى

نحن نحاول أن نبذل قصارى جهدنا، ولكن وجهة نظر يسوع ليست هذا. إن وجهة نظر يسوع هي التركيز على الملكوت. إذن، ما هي بعض الدروس هنا؟ أولاً، ندرك أن هذا الرجل يركز على الذات، والتركيز على الذات يبني في الأشخاص الذين يبدو أنهم يتمتعون بهذا الحماس، وهذا الدافع للرغبة في الحصول على المزيد

ولكننا جميعًا بحاجة إلى معرفة أن التركيز على الذات عادةً، عندما يتعلق الأمر بأمور التملك، هو نظام اعتقاد خاطئ. كنت أتحدث إلى شخص ما منذ يومين فقط وذكرته بأننا في أي وقت نركز فيه على أنفسنا، ينتهي بنا الأمر إلى عزل أنفسنا، ونصبح وحدنا. وإذا لم نخصص وقتًا، فإننا نصبح وحيدين

إن التركيز على الذات من شأنه أن يعمينا عن المصدر الحقيقي للرزق والمعنى الحقيقي للحياة. ولابد أن ندرك أن حماقة هذا الغني لا تكمن في الحكمة في الإسقاط على الآخرين بل في التركيز على نفسه وعلى استخدام غلته. ونتعلم من هذا المثل أن الحمقى يسعون إلى الرضا في وفرة الثروة

كما قد تتذكرون، في المراحل المبكرة جدًا من هذا المقطع، عندما قرأته، أسس يسوع الأطروحة القائلة بأن الحياة لا تتكون من وفرة الممتلكات. لقد أعطي لمن جاء ليطرح هذا السؤال ذلك. بعد ذلك، نجد هذا المثل يُروى.

إن وجهة نظر يسوع هي أنه من حماقة أن نعتقد أنه إذا حصلنا على المزيد فقط، فسوف نكون راضين. سوف نحصل على الحياة الحقيقية. الأمر ليس كذلك

هناك العديد من الناس الأغنياء والبائسين. ترى، سبني يسوع على حقيقة أن التلاميذ الحقيقيين ينظرون إلى ما هو أبعد من أنفسهم للعثور على كنوز في الله. الكنوز في الله هي الممتلكات الحقيقية التي يجب على المرء أن يسعى إلى اقتنائها

بصفتي شخصًا مغرمًا بالفلاسفة القدماء ويحاول قراءة أعمال الفلاسفة ومقارنة أعمالهم ببولس، لم أستطع مقاومة النظر في أعمال شخص مثل بلوتارخ وديو كريستوم أثناء تفكيري في هذه المثل. في حالة بلوتارخ، يتحدث بلوتارخ عن الطمع أو الجشع؛ يقول، اطلبوا من لا ينفقون شيئًا، على الرغم من أنهم يمتلكون الكثير. ومع ذلك يتوقون دائمًا إلى المزيد. قد يزيدون من دهشتنا من حماقتهم

إن مرضه ليس الفقر والعوز، بل هو رغبة لا تشبع وعطش للثروات، ناتج عن حكم فاسد وغير مدروس للأشياء، والذي إذا لم يتم انتزاعه من عقول البشر كما يتم انتزاع علبة من الصفيح من عقولهم، فسوف يظلون دائمًا في حاجة إلى الفائض، أي أنهم سوف يتوقون إلى أشياء لا يحتاجون إليها. إن وجهة نظر بلوتارخ تكاد تكون وجهة نظر المسيح. وبالمناسبة، كان بلوتارخ معاصرًا لبولس

إن وجهة نظره هي أن الناس الجشعين الذين تدفعهم الرغبة في المزيد يفعلون ذلك عادة ليس لأنهم يريدون ولكن لأن هناك رغبة لا تشبع في طلب المزيد، حتى لو لم يكن المرء في حاجة إلى المزيد. ويقول إن هذا هو حماقة. على حد تعبير يسوع، هذا هو ما يفعله مالك الأرض الغني، وهذا ما يجعله مالك أرض ثريًا أحرق

وهناك فيلسوف آخر يتحدث عن الطمع ويعجبني كثيرًا وهو ديو كريستوم الذي كتب أطروحة عن الطمع. ويعبر ديو عن الأمر بهذه الطريقة، مقتبسًا بضعة أسطر فقط من خطابه السابع عشر. يقول: "أزعم فيما يتعلق بالطمع أيضًا أن جميع الناس يعرفون أنه ليس من المفيد ولا من الشرف أن يفعلوه لأنه سبب أعظم الشرور، وأنه على الرغم من كل شيء، لا يمتنع رجل واحد عنه أو يرغب في المساواة في الممتلكات مع جاره".

ولكن بعد بضعة أسطر، نجد أن الجشع ليس الشر الأعظم للإنسان فحسب، بل إنه يؤدي جيرانه أيضًا. وعلى هذا، فلا أحد يشفق على الرجل الطماع؛ فالجميع يهتمون بتعليمه، ولكن الجميع يتجنبون الشخص الطماع ويعتبرونه عدوًا لهم. إن ما أشار إليه يسوع بشأن الشخص الذي يريد منه أن يقسم ميراثه، بهذه الصورة الحية في المثل، يصل إلى هذا الاستنتاج في تلك الجلسة من المثل التي تقول، ولكن الله قال له، أي صاحب الأرض الغني، يا أحرق، هذه الليلة تُطلب نفسك منك، والأشياء التي أعدتها، لمن تكون؟ والإجابة هي أنها لن تكون لك.

ثم في الآية 21، هكذا من يكنز لنفسه ولا يكون غنيًا عند الله. استمر يسوع على الفور في الحديث عن الممتلكات والمؤمن، وشرح من الآية 22، وقال لتلاميذه. لذلك أقول لكم، لا تهتموا بحياتكم، تقريبًا مثل

الانتقال الآن. إذا كنت تتحدث عن هذه الممتلكات وكل ذلك، اسمح لي أن أخبرك بنوع الممتلكات التي تحتاجها حقًا. ثم يستمر في صدى ما سجله متى في متى 7 على الجبل، في الإصحاح 6. لذلك أقول لكم، قال لا تهتموا بحياتكم بما تأكلون، ولا لأجسادكم بما تلبسون، لأن الحياة أفضل من الطعام، والجسد أفضل من اللباس.

ثم يستخدم يسوع ملاحظات من الطبيعة للتأكد من أنه يوضح قدرة الله على توفير احتياجات أولئك الذين قد لا يهتمون بهم كثيرًا. الملاحظة الأولى من الطبيعة هي الغريبان. يقول، تأملوا الغريبان، فهي لا تزرع ولا تحصد، ليس لها مخزن ولا مستودع، مثل الشاب الغني، مالك الأرض الأحمق، ومع ذلك فإن الله يطعمها فكم أنتم أثمن من الطيور، ومن منكم إذاهتم يستطيع أن يضيف ساعة واحدة إلى عمره، إذا لم تكن قادرًا على فعل شيء صغير مثل هذا، فلماذا تهتم بالباقي؟ يواصل لوقا وضع الملاحظة الثانية: إذا كان الله يعتني بالغريبان التي ليست بهذه الأهمية، وأنت لا تعتقد أنك أكثر قيمة بالنسبة لله لرعايتك جيدًا، وبالتالي تشعر بالقلق بشأن محاولة التحكم في ما لا يمكنك التحكم فيه، إذن تأتي هنا أيضًا ملاحظات من الطبيعة، وهي ملاحظة من الزهور والزنابق.

كما ترون على الشاشة، أعطيتكم أنواعًا مختلفة من الزنابق. ومثل الطيور، تبدو رائعة. وهذه هي النقطة التي يتحدث عنها يسوع في الآية 27

تأملوا الزنابق كيف تنمو، لا تتعب ولا تغزل، ولكن أقول لكم: حتى سليمان في كل مجده لم يكن يلبس كواحدة منها.

ولكن إذا كان الله يلبس هكذا العشب الذي يوجد اليوم في الحقل ويطرح غدًا في التنور، فكم بالحري يلبسكم أنتم يا قليلي الإيمان؟ في رواية متى نرى يسوع يبدأ من متى 6، من الآيات 24 إلى 34، ويكرر مصطلحات القلق مرارًا وتكرارًا مستخدمًا هذه الأمثلة. الغريبان ليست طيورًا مهمة إلى هذا الحد. والزنابق البرية ليست بالقدر الذي قد تدفع من أجله الكثير من الدولارات.

عندما أذهب إلى المتجر لشراء الزهور، أبحث عن بعض الزهور الجميلة، وأحيانًا تأتي من مزرعة. قضى أحدهم وقتًا طويلاً هناك. لكن الزهور البرية، مثل مزرعة مالك الأرض، تنتجها الأرض.

تري، الطيور غامضة، لكنها تُطعم. بعبارة أخرى، الله هو الذي يطعمها. وقال يسوع، انظر، يجب أن تعلمك الدروس المستفادة من الطبيعة أن إله الخليقة يعتني بمخلوقاته.

ثق به. ومن هنا يأتي السؤال، أو السؤال الذي يطرح نفسه، بشأن قلة الإيمان. وهناك ثلاثة أشياء جديدة بالملاحظة في هذه القياسات.

أولاً، إن ما يقصده يسوع هنا هو أنه رداً على فكرة تقسيم الممتلكات، قد يفكر الناس، وربما يفكر الحاضرون غير الشخص الذي طرح السؤال، في ما هو الأهم في الحياة، وبالتالي يشعرون بالقلق بشأن الحياة. في مناقشتي %الفعلية في الفصل الدراسي حول عظة متى على الجبل، أحب أن أضع مخططاً على الشاشة يوضح أن 8 فقط من الأشياء التي تقلقنا هي أشياء تستحق قلقنا. ومن بين 8%، 4% لدينا سيطرة عليها، و4% ليس لدينا سيطرة تذكر عليها.

لذا، تخيل أن 92% من الأشياء التي تقلقنا هي أشياء زائفة تمامًا. فنحن نخلقها في خيالنا. ونشغل أنفسنا بها.

نحن نتعرق كثيرًا. ونقول لأنفسنا إننا نتحكم في أشياء لا نتحكم فيها. ثم نستمر في التعرق.

نحن نرتكب الأخطاء، وأحياناً ندمر الكثير من الأشياء من حولنا، فننشغل بالحياة العادية وظروف الحياة

لا أريدك أن تفكري في منزلك، ولا أريدك أن تفكري في ما يحدث في حياتك الزوجية وأطفالك، والأمور التي تخيفك اليوم، والوضع الصحي. لا أريدك أن تفكري في ذلك ولو لدقيقة واحدة

،أريدك أن تتوجه مباشرة إلى وجهة نظر يسوع. قال يسوع، لا تقلق. بصفتي تلميذاً، فإن الحياة، والعيش والعيش هو شيء لا نملك أنا وأنت السيطرة عليه

يمكننا أن نترك الأمر في أي وقت. لقد عشت مواقف كهذه. بصفتي قساً، قمت بدفن مراهقين

لقد دفنت أشخاصاً في العشرينيات من عمرهم، ودفنت أشخاصاً أكبر سنًا بقليل. تختلف الظروف والأحوال التي تقصر عمر الناس

ليس لدينا سيطرة على الحياة. يقول يسوع، لا تقلقوا بشأن الحياة كتلاميذ. الله هو الذي يسيطر عليها

، كما ترى، فقد تصور مالك الأرض الأحمق أنه يملك زمام الأمور في الحياة. فقال: سأنظم هذا، وسأنظمه. وسأجمع المزيد. ثم عندما أجمع المزيد، سأجلس وأقول: سأسترخي

سأسترخي، سأستمتع بوقت رائع. انتظر

المستقبل ليس بين أيديكم. قال يسوع، لا تهتموا حتى بما تأكلون أو بما تلبسون. في بعض أجزاء العالم، هذا صحيح كما كان الحال في العالم القديم، حيث كان ما يأكله الناس يوميًا يشكل تحديًا

إن ما يرتديه الناس للتدفئة وتغطية عريهم لم يكن بالأمر السهل. إن المشكلة التي نواجهها في العالم الذي نسجل فيه الآن في أميركا هي أننا نشعر بالقلق إزاء ما يرتديه، ليس لأننا لا نملك ما يكفي، بل لأن لدينا الكثير من الخيارات. ونحن نشعر بالقلق إزاء ما نأكله، ليس لأننا لا نملك أي شيء نأكله، بل لأننا نأكل أكثر مما ينبغي

ونحن نرى أنه عندما نتناول الكثير من الطعام ونشعر بالقلق بشأنه، فإنهم يدمرونا بنفس القدر الذي يدمر به أولئك الذين ليس لديهم ما يأكلونه ويشعرون بالقلق بشأنه. لذا فإن مقياس قلقنا قد يكون هو نفسه. قال يسوع، لا تقلق بشأن ذلك

، كما تعلم، أعتقد أنه كان منذ عام ونصف تقريباً، تعلمت واحدة من أهم الكلمات التي تعلمتها في البرازيل، Tranquility أحب الكلمة. أحب الصوت اللاتيني لكلمة Tranquility والكلمة هي

عندما يريد أحد البرازيليين أن يقول: استرخ، استرخ، لا تقلق. إذا كنت تلميذاً ليسوع، يقول لك: ثق بالله. إن ملاحظة كيفية عمل الله في الطبيعة هي نقطة مهمة يريد يسوع أن يقدمها هنا، وهي أن الطيور، الكائنات الحية التي تحتاج إلى القوت لتعيش، الطيور التي تحتاج إلى الطيران من مكان إلى آخر، الطيور التي يراها البشر ويُعجبون بها، الطيور التي يمكن للبشر سماع أصواتها وغنائها والاستمتاع بها، تظهر لتفعل ما نتوقعه منها أو ما نتوقعه منها، ليس لأننا نعتني بها كثيراً، ولكن لأن شخصاً ما يعتني بها

إن الطبيعة تعني بهم، وفي هذا المثل نجد الله الذي يعتني بهم. وعلى نفس المنوال، فإن ملاحظة الطبيعة تذكرنا أيضاً بأن الله يعتني حتى بالزهور

ولهذا السبب، كان بإمكان يسوع أن يقول: ثقوا بالله. ثقوا بالله. وفي النقطة الأخيرة التي ذكرها في هذه الجلسة بالذات، نجد يسوع يقول في الآية 29 من الإصحاح 12: لا تطلبوا ما تأكلون أو ما تشربون، ولا تهتموا

فإن كل الأمم، تلك الكلمة التي تُرجمت الأمم، يمكن أن تُرجم الأمم، كل أمم العالم تطلب هذه الأشياء "وأبوك، لاحظ لغة القرابة، أبوك يعرف أنك تحتاج إليها. بدلاً من ذلك، هذا ما يجب أن تطلبه: اطلب ملكوته." وهذه الأشياء ستراد لك

ثم بدلاً من القلق، أصبحت كلمة "ماريم" التي تعني القلق الآن هي كلمة القلق، كلمة الخوف، كلمة القلق وبدلاً من القلق والعيش في خوف، يقول الآن، لا تخف أيها القطيع الصغير، لأنه قد سرّ والدكم أن يعطيكم الملكوت. يذكر يسوع المستمعين بما يتطلبه التلمذة الحقيقية في أمور الملكية والكنز التي يوفرها الله

إن الله هو الذي يستطيع أن يوفر لنا ما هو دائم، وما يجلب لنا معنى حقيقياً في الحياة. إنه هو الذي نبحت عنه، حتى ذلك الإله القادر على رعاية كل شيء، بما في ذلك الطيور والزهور. وإذا كان هذا هو الإله الذي نؤمن به وقد وضعنا ثقتنا فيه حقاً، فإن يسوع يذكرنا بأن هذه هي الأشياء التي يبحث عنها الأمميون، فهم يقلقون بشأن ما يأكلونه ويشربونه وكل الأشياء الأخرى لأنهم لا يملكون إلهاً قادراً على كل شيء، قادراً على كل شيء، قادراً على توفير كل شيء، ومكاناً يمكنهم أن يأتمنوا فيه إيمانهم في المستقبل

ولكن على عكس متى، عندما يتحدث يسوع عن ما يجب أن نسعى إليه وما يجب أن نسعى إليه، فإنه يقول: اطلبوا الملكوت. ففي متى 6، في رواية متى، متى 7 على الجبل، يترجم متى الأمر على النحو التالي: اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره. وهنا يقول: اطلبوا الملكوت

ولكن حتى لا نخلط بين ما يجري هنا، فإن لوقا يقول في الواقع إن الملكوت هو ملك الله. ملك الله هو حكم الله. يأتي ملك الله عندما يدعو الناس الله إلى مكانهم وموقفهم، ويتطلب الأمر السيطرة على الموقف

وإذا تولى الله زمام الأمور، فإنه يوفر ما يحتاجه الناس والظروف. كما ترى، اطلبوا الملكوت، ويقول إن طلبتم ملكوت الله، فسوف تضاف إليكم كل هذه الأشياء. الأشياء التي تقلقكم، والممتلكات المادية، والأشياء التي ترغبون في تناولها وشربها، والأشياء التي قد تزعج شخصاً ما بشأن توزيع الميراث، كل هذه الممتلكات والأشياء، سوف تُعطى لكم

ولكن هنا يأتي قلب يسوع الرعوي. فيتوجه إلى الحشد ويقول له: لا تخافوا. إن تعبير "القطيع الصغير" يصور صورة الراعي الرقيق لخرافه

لا تخف يا قطيعي الصغير. أرجوك، هل فهمت؟ هل فهمت أن والدك يرضى أن يزودك بما تحتاج إليه؟ كل ما تحتاجه هو أن تثق به في توفير احتياجاتك. كما ترى، عندما أعطى يسوع هذا التعليم، وصل إلى نقطة أعتقد أنها نقطة مهمة للغاية في ختام هذه المناقشة حول الممتلكات والمؤمن

جوهر الأمر، 33، 34 من الفصل 12. بيع ممتلكاتك. إذا أراد شخص ما الحصول على حصة من الممتلكات، فإنه يقول لا

بل اذهبوا وبعوا ممتلكاتكم وأعطوا المحتاجين ولا تبنوا مخازن

لا تبنوا مخازن، بل اصنعوا لأنفسكم فضة لا تبلى، وكنزاً لا ينفد في السماوات، حيث لا يقرب سارق ولا يفسد سوس. لأنه حيث يكون كنزكم، هناك يكون قلبكم أيضاً

يدعوننا يسوع إلى ضرورة استبدال الجشع بالكرم. فبدلاً من الأخذ، وبدلاً من الاستحواذ، أعط ما لديك

ويستمر في القول: بيع، تخلي، تخلي عن تلك الممتلكات، وقدم ما لديك لمساعدة الآخرين. فالتحدي هو هذا

ابحث عن ما له قيمة أبدية لأن الله الذي يحمل مستقبلك بين يديه هو أيضاً الله القادر على توفير كل احتياجاتك. وأنهى هذه الجلسة باقتباس من تعليق جويل جرين على إنجيل لوقا والذي أعتقد أنه يلخص القضية المركزية هنا

يكتب جرين: "لذلك فإن السعي إلى الملكوت يعادل وضع القلب في الملكوت. والنتيجة المترتبة على هذا التوجه في الحياة هي أنها كنز سماوي لا يخضع لمقتضيات الوجود الأرضي ولا يتعرض للخطر بسبب التدخل غير المتوقع من الله. وبينما تستمع إلى هذه المحاضرات، لا أعرف أين أنت في علاقتك بالممتلكات

ولكنني أريد أن أشجعكم على فهم أولويات الملكوت التي وضعها يسوع في لوقا. كما يجب أن تتذكروا في أعماقكم أنني ذكرت سابقاً أن لوقا يكتب إلى أحد أفراد النخبة في المجتمع، والذي أشار إليه باسم شيث ثاوفيلس. فهو يذكر ثاوفيلس بالمكانة والممتلكات التي يمكن أن تكون عليه عندما يقرأ ثاوفيلس عن كل هذه اللقاءات مع يسوع وتعاليم يسوع لكثير من الناس

إذا ما طبقت هذه التعاليم على حياتنا اليوم، فقد أرغب في أن أسألك أين تكمن أولوياتك في أمور التملك، رغبتك وسعيك إلى الحصول على الأشياء. هل تثق حقاً في أن الله سيعتني بك؟ لقد نشأت في بلدة صغيرة أحب أن أسميها قرية، في كاتانجا في الجزء الشمالي من مقاطعة جديدة، وهي منطقة جديدة في غانا تسمى الآن منطقة أوتي

لقد حظيت بشرف النشأة في أسرة كانت حالها أفضل كثيراً من حال 99% من الناس. ولكنني تشرفت أيضاً بملاحظة كيف تعيش أسرة بأكملها ربما تعيش بأقل من دولار واحد في اليوم. ولقد تمكنت من ملاحظة زملائي في الفصل، وخاصة في المدرسة الابتدائية، حيث كان بعضهم يأتي إلى المدرسة حفاة الأقدام

ومع ذلك، فإنهم يشعرون بالفرح. ومع ذلك، فإنهم يشعرون بالإنجاز. وقد حظيت ببركة السفر والعيش في أماكن حيث الاقتصاد أفضل والناس يعيشون في ظروف أفضل بكثير

لقد أدركت أن الممتلكات المادية قد تكون مهمة، لكنها لا تعادل حياة مزدهرة. كان السؤال الذي طرحه الرجل من بين الحشد هو أن يساعد يسوع في إنفاذ القانون حتى يتمكن من الحصول على نصيبه من الميراث. رأى يسوع الجشع، وهذا هو السياق، وأعطى مثلاً وأكد بعد ذلك على ما يجب أن يشعر الناس بالقلق بشأنه

وبعبارة أخرى، ما ينبغي للناس أن يسعوا إليه. فهو يدعوننا ويدعوك إلى السعي وراء ملكوته وسلطانه. فإذا فعلنا ذلك، فإن الله، الذي يلبي احتياجات الطبيعة والطيور والزهور، سوف يلبي احتياجاتنا

إنه يدعوننا إلى الذهاب معه. ونحن ندرك أنه إذا تمكنا من وضع قلوبنا في المكان الصحيح والسعي وراء كنز الله، فسيكون هذا الكنز كنزاً يدوم. وهو الكنز الذي سيعطينا الرضا في الحياة

بارك الله فيك وحفظك، وأسأل الله أن يجدد فيك الطاقة ويمنحك الرغبة في التعرف عليه أكثر وأن نكون أتباعاً مخلصين لا يسمحون للجشع بأن يسرق منا الحياة الحقيقية التي يقدمها لنا. شكراً لاستماعكم، وبارككم الله.

،هذا هو الدكتور دانييل داركو في تعليمه عن إنجيل لوقا .هذه هي الجلسة رقم 20، الممتلكات والإمدادات
لوقا 12: 13-34.